محمد عطية الابراشي المكتبة الزرقاء للأطفال



ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



المكتبة الزرقاء للأطفال

الفَتَاةُ الصِّينِيَّةُ العَظِيمَةُ

قِصَّةٌ صِينِيَّةٌ

بقلم

محمد عطية الابراشي

المجموعة الثانية

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

أَحْمَدُ اللَّهَ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .

وَبَعْدُ فَيَسُرُّنِي أَنْ أُقَدِّمَ لِأَطْفَالِ الْيَوْمِ ، وَرِجَالِ الْغَدِ - « مَكْتَبَةَ الطِّفْلِ » ؛ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ بِطَبِيعَتِهِمْ يُحِبُّونَ الْقِصَصَ ، وَيَطْلُبُونَ الْإِكْثَارَ مِنْهَا دَائِمًا . وَهِيَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ أُهْدِيهَا إِلَيْهِمْ .

وَقَدِ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ ؛ لِأَنِّي أُعْجِبْتُ بِهَا ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ سَيُعْجَبُونَ بِهَا . وَسَيَجِدُونَ لَذَّةً فِي قِرَاءَتِهَا ، وَسُرُورًا عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا ، وَسُهُولَةً فِي لُغَتِهَا ، وَجَمَالًا فِي صُوَرِهَا وَإِخْرَاجِهَا .

وَسَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ كُلِّ قِصَّةٍ شَيْئًا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْعَامَّةِ ، وَالْأَفْكَارِ وَالتَّجَارِبِ وَالْآدَابِ الْكَامِلَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يُحِسُّونَ وَلَا يَتْعَبُونَ .

وَسَتُشَجِّعُهُمْ هٰذِهِ الْقِصَصُ عَلَى الْقِرَاءَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ وَخَارِجِهَا ؛ حَتَّى يَعْتَادُوا حُبَّ الِاطِّلَاعِ .

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ قُمْتُ بِبَعْضِ الْوَاجِبِ نَحْوَ مِصْرَ الْحَدِيثَةِ وَالشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ ؟

محمد عطية الإبراشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفَتَاةُ الصِّينِيَّةُ العَظِيمَةُ

قِصَّةٌ صِينِيَّةٌ

مِمَّا يُحكَى مِن أَخبَارِ الصِّينِ العَجِيبَةِ ، أَنَّهُ كَانَ فِي قَرْيَةٍ مِن قُرَاهَا الكَثِيرَةِ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ تُسَمَّى "كِي". وَكَانَتْ هٰذِهِ الفَتَاةُ عَلَى قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ الْجَمَالِ الصِّينِيِّ . وَهِيَ مَعَ جَمَالِهَا نَبِيلَةُ الخُلُقِ ، كَرِيمَةُ النَّفْسِ ، حَسَنَةُ الطَّبْعِ ، تُحِبُّ النَّاسَ كَمَا تُحِبُّ نَفسَهَا . لَقَدْ كَانَت تُضَحِّي بِنَفْسِهَا فِي سَبِيلِ

رَاحَةِ النَّاسِ وَسُرُورِهِمْ وَاطْمِئْنَانِهِمْ. وكَانَتْ تُحِبُّ أَبَوَيْهَا وَتَتَمَنَّى رِضَاهُمَا، وَتُفَكِّرُ فِيهِمَا، وَأَبَوَاهَا يُحِبَّانِهَا كُلَّ الْحُبِّ، وَيَعْطِفَانِ عَلَيْهَا كُلَّ الْعَطْفِ.

وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا "كِي" جَبَلٌ عَالٍ، عَظِيمُ الِارْتِفَاعِ، وَبِهَذَا الْجَبَلِ مَغَارَةٌ كَبِيرَةٌ يَسْكُنُ فِيهَا ثُعْبَانٌ هَائِلٌ مُخِيفٌ كَبِيرُ الْحَجْمِ، طُولُهُ عَشَرَةُ أَمْتَارٍ أَوْ تَزِيدُ. وَكَانَ مِنْ عَادَةِ ذَلِكَ الثُّعْبَانِ الْمُتَوَحِّشِ الْفَظِيعِ أَنْ يَتْرُكَ مَغَارَتَهُ فِي السَّنَةِ

مَرَّةً واحِدَةً ، فَيَزْحَفُ إلى القَرْيَةِ المُجاوِرَةِ لَهُ ،
ثُمَّ يَقِفُ عَلى أبوابِها ، وَيُطالِبُ أَهْلَها بِفَتاةٍ
جَميلَةٍ حَسْناء ، تَتَراوَحُ سِنُّها بَيْنَ الثّانِيَةَ
عَشْرَةَ وَالثّالِثَةَ عَشْرَةَ . وَكانَ يُنْذِرُ أَهْلَ
القَرْيَةِ بِشَرِّ العَواقِبِ إذا لَمْ يُجَبْ إلى طَلَبِهِ
في الحالِ . وَعِنْدَئِذٍ يَدْخُلُ القَرْيَةَ ، وَيَزْحَفُ
في الشَّوارِعِ ، كَأَنَّهُ دَبّابَةٌ ضَخْمَةٌ ، وَيَلْتَهِمُ
كُلَّ مَنْ يُصادِفُهُ مِنْ رِجالٍ وَنِساءٍ ، وَيَنْشُرُ
الذُّعْرَ وَالْخَوْفَ الشَّديدَ في القَرْيَةِ .

وَلَمّا وَجَدَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنَّ هذا الثُّعْبانَ

الجَبَّارَ يُلْقِي الرُّعْبَ وَالخَوْفَ فِي قُلُوبِهِم كُلَّ سَنَةٍ ، وَيُهَدِّدُ قَرْيَتَهُمْ بِالْفَنَاءِ - اِتَّفَقُوا عَلَى تَقْدِيمِ فَتَاةٍ لَهُ عَلَى حَسَبِ طَلَبِهِ كُلَّ سَنَةٍ ، وَاعْتَادُوا أَنْ يَخْتَارُوهَا مِنَ الفَتَيَاتِ اللَّاتِي يَمِلْنَ إِلَى الكَسَلِ ، وَلَا يَرْغَبْنَ فِي العَمَلِ ، وَرُبَّمَا اخْتَارُوهَا مِنَ الْفَتَيَاتِ اللَّاتِي يَعْصِينَ آبَاءَهُنَّ ، أَوْمِنَ اللَّاتِي يَمِلْنَ إِلَى السَّرِقَةِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ .

وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ هٰذِهِ العَادَةُ تِسْعَ سَنَوَاتٍ. وَفِي سَنَةٍ مِنَ السِّنِين عِنْدَمَا

قَـرُبَ مَوْعِـدُ الثُّعْبَانِ لِيَتَسَلَّمَ الفَتَـاةَ

الَّتِي يَطْلُبُهَا كَعَادَتِهِ ، فَكَّرَتِ الفَتَاةُ "كِي"

فِي القِيَامِ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ ، يُنْقِـذُ قَرْيَتَهَا

البَائِسَةَ ، وَفَتَيَاتِهَا المِسكِينَاتِ ، مِنْ شَرِّ

هٰذَا الجَبَّارِ الطَاغِيَةِ ، ثُمَّ عَرَضَتِ الأَمْرَ

عَلَى أَبَوَيْهَا ، وَطَلَبَتْ مِنهُمَا أَنْ يَسْمَحَا لَهَا

بِالخُرُوجِ لِمُقَابَلَةِ الثُّعْبَانِ ، وَلٰكِنَّ أَبَوَيْهَا

أَشْفَقَا عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَسْمَحَا لَهَا بِذٰلِكَ خَوْفًا

عَلَى حَيَاتِهَا ، وَلٰكِنَّ الفَتَاةَ "كِي" أَصَرَّتْ

عَلَى رَأْيِهَا ، بَعدَ أَنْ أَدَّتْ وَاجِبَ الاحْتِرَامِ

لِأَبَوَيْهَا بِانْحِنَاءِ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَى وَالِدِهَا ، وَكَانَ شَيْخًا وَقُورًا ، فَقَالَتْ لَهُ : أَبِي ، أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِي بِسَيْفٍ حَادٍّ ، وَتُحْضِرَ لِي كَلْبًا قَوِيًّا ، فَلَعَلِّي يَا أَبِي أَقْدِرُ أَنْ أُرِيحَ قَرْيَتَنَا مِنْ هٰذَا الثُّعْبَانِ ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي اللهُ تَعَالَى إِلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ . وَإِنْ مِتُّ فَفِي سَبِيلِ أَهْلِ قَرْيَتِنَا الْعَزِيزَةِ .

فَتَأَثَّرَ وَالِدُهَا بِحَدِيثِهَا الْوَطَنِيِّ ، وَلَا عَجَبَ ، فَقَدْ كَانَتْ "كِي" تَرْجُو حَقًّا لِأَهْلِ قَرْيَتِهَا الرَّاحَةَ وَالْهُدُوءَ وَالتَّخَلُّصَ

مِنْ هٰذَا الثُّعْبَانِ ، وَلِذٰلِكَ صَمَّمَ وَالِدُهَا عَلَى مُسَاعَدَتِهَا ، وَسُرْعَانَ مَا أَحْضَرَ لَهَا مَا تُرِيدُ ، فَأَعْطَاهَا سَيْفًا قَاطِعًا حَادًّا ، وَأَحْضَرَ لَهَا كَلْبًا قَوِيًّا أَمِينًا . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي اِسْتَعَدَّتِ الْفَتَاةُ لِلْعَمَلِ الْعَظِيمِ الَّذِي هِيَ مُقْدِمَةٌ عَلَيْهِ ، فَطَبَخَتْ أُرْزًا وَخَلَطَتْهُ بِعَسَلِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ بَعْدَ طَبْخِهِ فِي قِدْرٍ كَبِيرَةٍ .

وَلَمَّا أَعَدَّتِ الْفَتَاةُ عُدَّتَهَا أَمْسَكَتْ سَيْفَهَا بِيَدِهَا الْيُمْنَى ، وَبِقِدْرِ الْأُرْزِ بِيَدِهَا الْيُسْرَى ،

وَاصْطَحَبَتْ كَلْبَهَا الْقَوِيَّ الأَمِينَ ، وَتَوَكَّلَتْ
عَلَى اللهِ ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى مَغَارَةِ الثُّعْبَانِ
الطَّاغِيَةِ . وَكَانَ الثُّعْبَانُ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ
يَنْتَظِرُ السَّاعَةَ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا مُتَّجِهًا إِلَى
الْقَرْيَةِ ، وَلَمَّا وَصَلَتِ الْفَتَاةُ "كِي" إِلَى
مَغَارَةِ الثُّعْبَانِ أَسْرَعَتْ فَوَضَعَتْ قِدْرَ
الأُرْزِ عَلَى بَابِهَا ، ثُمَّ اخْتَبَأَتْ وَرَاءَ شَجَرَةٍ
كَبِيرَةٍ ، وَهِيَ تَحْمِلُ سَيْفَهَا الْقَاطِعَ ،
وَبِجَانِبِهَا كَلْبُهَا الْقَوِيُّ الأَمِينُ . ثُمَّ مَرَّتْ
سَاعَاتٌ كَأَنَّهَا سَنَوَاتٌ طَوِيلَةٌ ، وَكَانَتِ

الفَتَاةُ مَعَ ذٰلِكَ مُتَيَقِّظَةً لِكُلِّ حَرَكَةٍ تَظْهَرُ
مِنَ الثُّعْبَانِ ، وَهِيَ قَوِيَّةُ الإِيمَانِ بِصَوَابِ
عَمَلِهَا ، قَوِيَّةُ الأَمَلِ فِي أَنَّ سَاعَةَ النَّصْرِ
قَدِ اقْتَرَبَتْ ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَكُونُ
مُسَاعِدًا لَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّيلُ يُرْخِي أَسْتَارَهُ
السَّوْدَاءَ ، فَسَكَنَتِ الدُّنْيَا ، وَهَدَأَتِ
الأَصْوَاتُ ، وَعِنْدَ ذٰلِكَ أَطَلَّ الثُّعْبَانُ
بِرَأْسِهِ الكَبِيرِ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْ حَجْمِ الفِيلِ ،
وَأَخَذَ يَسْتَنْشِقُ هَوَاءَ اللَّيلِ الجَمِيلَ ، فَشَمَّ
رَائِحَةَ الأُرْزِ وَالعَسَلِ ، فَانْطَلَقَتْ مِنْهُ

صَيْحَةٍ زَلْزَلَتِ الأَرْضَ ، وَاهْتَزَّتِ الفَتَاةُ
"كِي" خوفًا وَاضْطِرابًا وَفَزَعًا ، وَلَكِنَّهَا بِسُرْعَةٍ
مَلَكَتْ نفسَهَا . وَبعدَ قليلٍ خَرَجَ الوَحْشُ
الجَبَّارُ مِنَ المغَارَةِ يَطْلُبُ القِدْرَ الَّتِي فِيهَا
الأُرْزُ وَالْعَسَلُ ، وَأَخَذَ يلتَهِمُ مَا فِيهَا ، حَتَّى
تَخَدَّرَتْ أَعْصَابُهُ ، وَسَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ، وَلَمَّا
أَيقَنَتِ الْفَتَاةُ "كِي" أَنَّ الثُّعْبَانَ قَدْ أَسْكَرَهُ
الأُرْزُ وَالعَسَلُ وَأَنَّهُ أَصبحَ فَاقِدَ الحَرَكَةِ ،
اِستَعَدَّتْ لِلسَّاعَةِ الفَاصِلَةِ الَّتِي سَتَضْرِبُ
فِيهَا ضَرْبَتَهَا المُوَفَّقَةَ الحَاسِمَةَ ، الَّتِي سَتَقضِي

عَلَى هٰذَا الثُّعْبَانِ الْخَطِرِ. وَعِنْدَئِذٍ أَمَرَتْ كَلْبَهَا بِمُهَاجَمَةِ الثُّعْبَانِ وَمُقَاتَلَتِهِ، حَتَّى تَضْعُفَ قُوَّتُهُ، وَفِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ تَنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ الْمُنَاسِبَةَ لِتَضْرِبَ ضَرْبَتَهَا الْقَاتِلَةَ.

أَخَذَ الثُّعْبَانُ وَالْكَلْبُ يَقْتَتِلَانِ سَاعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَتْ "كِي" بِسَيْفِهَا، وَهَوَتْ بِهِ عَلَى رَأْسِ الثُّعْبَانِ، فَأَحْدَثَتْ بِهِ شَقًّا كَبِيرًا، ثُمَّ أَتْبَعَتْ هٰذِهِ الضَّرْبَةَ بِضَرَبَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ، حَتَّى قَضَتْ عَلَى الْوَحْشِ إِلَى الْأَبَدِ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَحْمَدُ اللهَ تَعَالَى الَّذِي وَفَّقَهَا إِلَى قَتْلِهِ،

وَقَدْ مَلأَ السُّرُورُ قَلْبَهَا ، وَقَالَتْ لِنَفْسِهَا :
لَقَدْ أَنقَذْتُ قَرْيَتِي مِنْ عَدُوٍّ عَظِيمٍ طَالَمَا
اشْتَدَّ خَطَرُهُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ لِلرَّحْمَةِ
وَالشَّفَقَةِ مَعْنًى . وَالآنَ يَسْتَطِيعُ أَهْلُ قَرْيَتِي
أَنْ يَسِيرُوا مُطْمَئِنِّينَ ، وَأَنْ يَقُومُوا بِأَعْمَالِهِمْ
خَارِجَ القَرْيَةِ ، وَهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ،
وَسَتَنْعَمُ قَرْيَتِي بِالهُدُوءِ ، وَلَنْ يُهَدِّدَهَا الخَطَرُ
بَعْدَ اليَوْمِ ، وَسَتَعِيشُ كُلُّ فَتَاةٍ فِي أَمْنٍ وَسَلامٍ .

وَعِنْدَئِذٍ رَجَعَتْ إِلَى القَرْيَةِ وَمَعَهَا
كَلْبُهَا ، وَهِيَ تَشْعُرُ بِلَذَّةِ النَّصْرِ عَلَى العَدُوِّ .

وَحِينما سَمِعَ سُكَّانُ القَرِيـةِ هٰذَا الخبرَ السَّارَّ
الَّذِى انْتَشَرَ بِسُرْعَةٍ بَينَ جِهَاتِ القَريَـةِ وَفِى
كُلِّ دَارٍ مِن دُورِهَـا ، أَخَذُوا يرقُصُون ،
وَيُهَلِّلُونَ فَرحًا وَسُرُورًا ، وَقَدْ حَمَلُوا "كِى"
عَلَى أَكتَافِهِم ، يَهتِفُونَ بِحَيَاتِهَا ، وَيُمَجِّدُونَ
عَمَلَهَا ، وَكَانُوا يُنشِدُونَ أَنَاشِيدَ النَّصْرِ ،
وَيُشِيدُونَ بِالبَطَلَةِ العَظِيمَةِ .

وَكَانَ لَابُدَّ مِن مُكَافَأةِ الفَتَاةِ "كِى"
فَتَرَامَتْ إِلَيهَا الهَدَايَا مِن كُلِّ مَكَانٍ ،
وَلٰكِنَّهَا كَانَت تَرفُضُهَا بِحُجَّةِ أَنَّهَا لَم تَفْعَلْ

إِلَّا الوَاجِبَ عليها لِأَهْلِ قريتِها. وَقد سَمِعَ أَحَدُ العُظَمَاءِ مَا قَامَتْ بِهِ "كِي" مِنْ أَعْمَالِ البُطُولَةِ وَالوَطَنِيَّةِ، فتمنَّى أَنْ يكُونَ زوجًا لها، فَأَرسَلَ إِلَيْهَا الرُّسُلَ وَالْهَدَايَا يعرِضُ عليها أَن تَتَزَوَّجَهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ العَظِيمُ مِنْ أَبطَالِ الوَطَنِيَّةِ المُحِبِّينَ لِبِلَادِهِم، العَامِلِينَ على إِصْلَاحِهَا، فَلَم تَرْفُضِ الفَتَاةُ طَلَبَهُ، وَتَزَوَّجَتْهُ. فَعَاشَا سَعِيدَيْنِ.

وَلَمَّا كَانَتِ الْفَتَاةُ "كِي" تُحِبُّ وَالِدَيْهَا وَتَعمَلُ عَلَى إِرْضَائِهِمَا كَانَ الفوزُ حَلِيفَهَا. فَوَفَّقَهَا اللّٰهُ إِلَى قَتْلِ الثُّعْبَانِ، وَكَافَأَهَا على هٰذَا بِتَزَوُّجِ الرَّجُلِ العَظِيمِ.

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

(١) نبيل والزهرة البيضاء
(٢) رشيد والببغاء
(٣) لا تحكم وأنت غضبان
(٤) فريد بائع الأزهار
(٥) الحاوى الماهر
(٦) ليس الوقت وقت الكلام
(٧) وطنية غلام مصرى
(٨) الجمال فى خدمة الوطن
(٩) من أجل الوطن
(١٠) الحرية والعبودية
(١١) المرآة (قصة يابانية)
(١٢) من معجزات الرسول (ص)
(١٣) الأرنب الصغير
(١٤) الغنى والمسكين
(١٥) عناية التلميذ بعمله
(١٦) طفل بين السباع
(١٧) البلبل يحب الورد
(١٨) الصديق الشجاع
(١٩) التاجر الفأر
(٢٠) الديك والثعلب
(٢١) الأصدقاء الأربعة
(٢٢) الكلب وأقاربه
(٢٣) هدى المظلومة
(٢٤) التلميذ الذكى
(٢٥) الفتاة الصينية العظيمة
(٢٦) علياء حبيبة الفقراء
(٢٧) الثعلب والقطة
(٢٨) حيلة حسنة
(٢٩) الفقير السعيد
(٣٠) الذهب فى الحديقة
(٣١) الجندى العربى النبيل
(٣٢) الوفاء العربى
(٣٣) هشام والنمر
(٣٤) الطفل الصادق
(٣٥) الدجاجة النشيطة
(٣٦) الأرنب يغلب السبع
(٣٧) سارق البصل
(٣٨) الصبر سبب النجاح
(٣٩) حسن التخلص
(٤٠) الراعى الصغير
(٤١) فى جزيرة السحر
(٤٢) ساعة نبيلة
(٤٣) القزم الصغير
(٤٤) مساعدة الفقير
(٤٥) الفلاح الصغير
(٤٦) نضال وهو صغير
(٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس
(٤٨) شجاعة غانم
(٤٩) أحب لغيرك ما تحب لنفسك
(٥٠) الكلب العجوز
(٥١) الطمع ونتيجته
(٥٢) الحصان المسكين
(٥٣) الطائر المسحور
(٥٤) العطف على الفقير
(٥٥) الأب وابنه
(٥٦) راعية البط
(٥٧) السلطان والراعى
(٥٨) حصان البخيل
(٥٩) الفقيرة المحسنة
(٦٠) البطل والحصان الطيار

دار مصر للطباعة

مكتبة الطفل الزرقاء مفرد – محمد الابراشى

6 222010 903674

السعر ٦٠ قرشا